بعد ٩ سنوات حرب قتلت مئات الآلاف وشردت الملايين:

أمريكا تكمل انسحاب قواتها من العراق

■ ،، بغداد/ وكالات

عبرت آخر قافلة من الجنود الأمريكيين الحدود من العراق إلى الكويت يوم أمس منهية رسميا انسحاب القوات الأمريكية بعد نحو تسع سنوات من الحرب والتدخل العسكري والذي أودى بحياة نحو ٤٥٠٠ أمريكي وعشرات الآلاف من العراقيين.

وتترك الحرب التي بدأت في مارس ٢٠٠٣م بإطلاق صواريخ على بغداد لاسقاط الدكتاتور صدام حسين وراءها ديمقراطية هشة مازالت تواجه متمردين وتوترات طائفية وصراعا لتحديد مكان العراق في المنطقة العربية.

وسار آخر طابور مؤلف من نحو ١٠٠ مركبة مدرعة عسكرية أمريكية تقل ٥٠٠ جندي أمريكي عبر صحراء العراق الجنوبية خلال الليل على امتداد طريق رئيسي خال إلى الحدود الكويتية.

وأطلقت آخر دفعة من الشاحنات العسكرية وهي ٢٥ شاحنة أبواقها وعبرت الحدود في وقت مبكر يوم أمس وكان أفراد أطقم تلك الشاحنات يلوحون للجنود الآخرين.

وقال رودولفور روتش بينما لاحت الحدود على الافق "لا يمكنني انتظار الاتصال بزوجتي وأبنائي لأبلغهم انني بخير.". وبعد ذلك قال لرجاله أن المهمة انتهت. وقال "يا رفاقي.. لقد نجحتم."

وبالنسبة للرئيس باراك أوباما فإن انسحاب الجيش هو تنفيذ لوعد قطعه في الحملة الانتخابية للرئاسة باعادة الجنود إلى الوطن من صراع ورثه عن الرئيس السابق جورج بوش وهي الحرب الاقل نيلا للتأييد الشعبي منذ حرب فيتنام وأضرت بمكانة الولايات المتحدة في أنحاء العالم.

وبالنسبة للعراقيين فان انسحاب القوات الأمريكية يضفي شعورا بالسيادة لكنه يذكي المخاوف من احتمال انزلاق البلاد مرة أخرى إلى العنف الطائفي الذي أسفر عن مقتل الالاف في أوجه خلال ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.

وما زالت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي التي يقودها الشيعة تسعى جاهدة لتحقيق تقاسم دقيق للسلطة بين الشيعة والاكراد والسنة مما يجعل العراق عرضة لتدخل دول عربية سنية مجاورة وايران الشيعية.

وانحسرت كثافة العنف والتفجيرات الانتحارية. لكن مسلحين من السنة وميليشيات شيعية ما زالت تمثل تهديدا وتنفذ هجمات شبه يومية وكثيرا ما تستهدف مسؤولين بالحكومة أو قوات الامن العراقية.

ويقول العراق أن قواته يمكن أن تحتوي العنف لكنها تفتقر إلى القدرات في مجالات مثل الدفاع الجوي وجمع المعلومات. وانهار اتفاق لبقاء عدة الاف من الجنود الأمريكيين كمدربين بسبب قضية الحصانة القانونية التي تمثل حساسية بالغة.

وبالنسبة للكثير من العراقيين ما زال الوضع الامني مبعث قلق لكن ليس اكثر من الوظائف وتوفير الكهرباء في بلد لا توفر شبكة الكهرباء به سوى ساعات محدودة يوميا على الرغم من إنتاج العراق المبشر من النفط.

وقال عباس جابر وهو موظف حكومة في بغداد "نحن لا نفكر في أمريكا... نفكر في الكهرباء.. الوظائف.. نفطنا.. مشكلاتنا اليومية.. لكنهم تركوا وراءهم فوضى."

وبعد أن أعلن اوباما في أكتوبر تشرين الاول أن القوات ستعود للوطن بحلول نهاية العام كما هو مقرر تم تقليص عدد القواعد العسكرية الأمريكية سريعا بينما توجه مئات من الجنود والشاحنات التي تحمل معدات جنوبا إلى الحدود الكويتية.

وكانت القوات الأمريكية التي أنهت العمليات القتالية في ٢٠١٠م تدفع ١٠٠ ألف دولار شهريا لشيوخ العشائر لتأمين مناطق كبيرة من الطرق السريعة تؤدي إلى الجنوب للحد من مخاطر التفجيرات التي تحدث على جوانب الطرق والهجمات التي تستهدف أرتالهم.

وفي أوج الحرب كان يوجد أكثر من ١٧٠ ألف جندي في العراق في اكثر من ٥٠٠ قاعدة. وبحلول يوم السبت كان العدد أقل من ثلاثة الاف جندي وقاعدة واحدة.

وقال السارجنت ستيفن شيرمر (٢٥ عاما) بعد ثلاث مهام في العراق منذ عام ٢٠٠٧م "أمضيت ٣١ شهرا في هذا البلد... يمكن فيما يبدو أن تكون لي حياة الآن.. وأن كنت أعلم أني سأذهب إلى أفغانستان عام ٢٠١٣م. بمجرد انتهاء تلك الحروب أتساءل عما سأفعله بعد ذلك."

وتساعد شركات أمريكية وأجنبية العراق على تطوير رابع أكبر احتياطي للنفط في العالم لكن اقتصاد البلاد في حاجة إلى استثمار في كل القطاعات من المستشفيات إلى البنية الاساسية.

وسترقب ايران وتركيا وهما مستثمران رئيسيان الاوضاع عن كثب مع دول الخليج لمحاولة اكتشاف كيفية التعامل مع التوتر الطائفي والعرقي في الوقت الذي تهدد فيه الازمة في سوريا المجاورة بالامتداد إلى حدود العراق.

وقالت قائمة العراقية وهي التكتل السياسي السني الرئيسي يوم السبت أنها تعلق مؤقتا مشاركتها في البرلمان احتجاجا على ما قالت انه عدم استعداد المالكي للالتزام بتقاسم السلطة.

كما أن هناك نزاعا يستعر بين منطقة كردستان العراق التي تتمتع بحكم شبه ذاتي وحكومة المالكي المركزية بسبب النفط والاراضي وهي بؤرة اشتعال محتملة بعد رحيل القوات الأمريكية التي كانت عازلا بين الطرفين.

وقال جالا رياني وهو محلل في (اي.اتش.اس جلوبال انسايت) "ليس هناك الكثير من المؤشرات على أن الحكومة العراقية ستتمكن أو قادرة على إخراج نفسها من الأزمة الحالية."

وأضاف "من المرجح أن تستمر أيضا القضايا المسببة للانقسام بشكل دائم والتي أصبحت جزءا من نسيج السياسة العراقية مثل الانقسامات مع كردستان وريبة السنة تجاه الحكومة".

مع سقوط الاف القتلى والجرحى وانتشار الجنود بأعداد كبيرة وصرف مئات مليارات الدولارات خلال ثماني سنوات من الحرب إضافة إلى عشرات المليارات الاضافية ستنفق في السنوات المقبلة، تبدو كلفة النزاع في العراق باهظة.

منذ الاجتياح الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م، سقط ما لا يقل عن ١٢٦ ألف مدني عراقي قتلوا لاسباب مباشرة مرتبطة بالنزاع بحسب نيتا كراوفورد البرفسور في جامعة بوسطن. يضاف إلى ذلك ٢٠ ألف جندي وشرطي عراقي واكثر من ١٩ الفا من المتمردين.

وبحسب المنظمة البريطانية "ايراكبايديكاونت.اورغ" فان الخسائر في صفوف المدنيين تتراوح بين ١٠٤ آلاف و٣٥ شخصا و١١٣ الفا و٦٨٠ منذ ٢٠٠٣م.

وفي جانب التحالف خسرت الولايات المتحدة ٤٤٠٨ عناصر منهم ٣٤٨٠ من القوات القتالية. كما اصيب حوالي ٣٢ ألف جندي أمريكي بجروح بحسب ارقام البنتاغون. أما بريطانيا فخسرت من جهتها ١٧٩ جنديا.

ولجأ نحو ١.٧٥ مليون عراقي إلى البلدان المجاورة او نزحوا في داخل البلاد بحسب الامم المتحدة.

مئات آلاف الجنود المنتشرين

مع بدء عملية "حرية العراق" "ايراكي فريدوم" انتشر حوالي ١٥٠ ألف جندي أمريكي في العراق مدعومين ب١٢٠ ألف جندي أمريكي آخر يساندون العملية من الخارج. كما شارك أكثر من أربعين ألف جندي بريطاني في عملية الغزو.

وانخفض عديد القوات في اطار عملية حرية العراق تباعا ليبلغ ١٦٥ الفا في أواخر ٢٠٠٦م قبل أن تقرر واشنطن ارسال تعزيزات من ثلاثين ألف عنصر في مسعى لاحتواء انفجار اعمال العنف.

وفي سبتمبر ٢٠١٠م انتهت عملية حرية العراق وبقي خمسون ألف جندي أمريكي في المكان للمساعدة على تدريب الجيش العراقي. ومن المقرر أن يغادروا البلاد مع نهاية هذا الشهر.

خصصت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" حوالي ٧٧٠ مليار دولار للعمليات في العراق منذ ٢٠٠٣م. هذه المبالغ التي اخذت من جهاز العمليات الخارجية، تضاف إلى ميزانية البنتاغون وقد استخدم جزء غير محدد منها لتمويل الحرب في العراق.

ويضاف أيضا إلى ذلك كلفة المساعدة الأمريكية للعراق والتكفل بالجرحى والمحاربين القدامى.

وبالنسبة للمحاربين القدامى يصعب فصل التكاليف الخاصة بنتائج عملية حرية العراق عن تلك المتعلقة بالعمليات في افغانستان، لأن حوالي ١.٢٥ مليون من المحاربين القدامى نشروا تكرارا في ساحة المعركة في كلا البلدين.

ومنذ نهاية ٢٠١٠م انفقت الولايات المتحدة حوالي ٣٢ مليار دولار على تكاليف العناية الطبية للجرحى ودفع معاشات للمصابين باعاقة يستفيد منها المحاربون القدامى مدى الحياة.

كذلك فان الكلفة المقبلة ستكون كبيرة. وتقدر ليندا بيلمز البرفسورة في جامعة هارفرد التكاليف الطبية ومعاشات التقاعد للمحاربين القدامى بما بين ٣٤٦ و٤٦٩ مليار دولار بحلول ٢٠٥٥ .

إسرائيل: مصممون على منع إيران من امتلاك السلاح النووي

■ ،، القدس المحتلة/وكالات

اعلن وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك أمس ان إسرائيل والولايات المتحدة "مصممتان" على منع ايران من امتلاك السلاح النووي ولا تستبعدان أي خيار للوصول إلى هذه الغاية وذلك بعد لقائه الرئيس الأمريكي باراك اوباما في واشنطن.

وقال باراك للاذاعة الإسرائيلية العامة "أن بلدينا يعتبران بشكل واضح ان ايران مع سلاح نووي امر غير ممكن وغير مقبول، ونحن مصممون على منع ايران من امتلاك السلاح النووي".

واضاف الوزير الإسرائيلي "لقد كررنا القول انه يجب عدم سحب أي خيار عن الطاولة" في اشارة إلى عمل عسكري محتمل.

وأدلى وزير الدفاع الإسرائيلي بهذه التصريحات بعد لقائه الجمعة في واشنطن الرئيس اوباما على هامش مؤتمر "الاتحاد من اجل إصلاح اليهودية".

وفي هذه المناسبة كرر الرئيس الأمريكي تاكيد التزام ادارته "بمنع ايران من تطوير اسلحة نووية".

وقال "لم نكتف بالكلام. لقد تحركنا وسنواصل ممارسة ضغط" على الجمهورية الاسلامية، مشيرا إلى العقوبات الاقتصادية المشددة التي فرضت على النظام الايراني في الاشهر الماضية.

والخميس اعلن رئيس هيئة اركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتر من جهته عن انشاء قيادة جديدة مكلفة توسيع العمليات المشتركة للجيش الإسرائيلي إلى "عمق استراتيجي". وبحسب وسائل الإعلام فان هذه القيادة يمكن ان تكلف شن هجمات ضد إيران.

ويأتي هذا الاعلان فيما تتهم إسرائيل وقسم من المجموعة الدولية ايران بالسعي إلى انتاج سلاح نووي تحت غطاء برنامجها النووي المدني وهو ما تنفيه طهران.

واشارت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير نشرته في نوفمبر إلى معلومات "ذات مصداقية" تشير إلى ان ايران عملت على صنع سلاح ذري. ونددت ايران بالتقرير معتبرة ان "لا اساس له".

حلم الهجرة إلى استراليا ينتهي بالموت:

هلاك عشرات المهاجرين قبالة سواحل اندونيسيا، وجمعيات مساعدة اللاجئين تنتقد استراليا

■ ،، جاكرتا/وكالات

غرق مركب قديم يقل حوالي ٢٥٠ افغانيا وايرانيا قبالة جزيرة جاوا الاندونيسية مما تسبب على الارجح بمقتل معظم هؤلاء المهاجرين الذين كانوا يحلمون بالوصول إلى استراليا.

وهذه الكارثة الجديدة –بعد سنة من غرق مركب آخر للمهاجرين كان متوجها إلى استراليا– اثارت موجة استنكار لدى الجمعيات الاسترالية لمساعدة المهاجرين التي تعترض على سياسة البلاد في مجال الهجرة.

وانتشلت الاحد غداة كارثة الغرق فرق الاغاثة ٣٣ راكبا –٣٠ رجلا وامرأة وطفلان– بالرغم من التيارات القوية والامواج التي تصل إلى علو خمسة امتار كما قال كيليك بوروانتو احد اعضاء فريق الانقاذ في منطقة ترنغالك.

وقال المتحدث باسم الوكالة الوطنية للاغاثة غاغاه براكوسو بالنسبة للاخرين "فمن المرجح جدا ان يكونوا قد غرقوا جميعهم".. واضاف "ارسلنا اربعة مراكب ومروحيتين لكننا لم نر احدا".

واكد "من المستحيل حتى بالنسبة لسباح ماهر مجهز بسترة انقاذ الوصول إلى الشاطىء في احوال جوية كهذه. فعندما تغرق المراكب تطفو الجثث على وجه المياه حوالي اليوم الثالث".

وقد غرق المركب الذي يسع لمئة راكب وكان ينقل ٢٥٠ بحسب روايات الناجين، على بعد ٤٠ ميلا بحريا من الشاطىء بالقرب من بريغي بيتش (الساحل الجنوبي).

وقال ارمغان حيدر وهو طالب افغاني في السابعة عشرة من عمره حالفه الحظ بالنجاة، أنه كان نائما عندما شعر بان المركب يتحرك بقوة بسبب عاصفة.

وروى في مركز استقبال في منتجع بريغي بيتش على الساحل الجنوبي على مسافة ٦٤٠ كلم إلى جنوب شرق جاكرتا، "شعرت بالمياه على قدمي فاستيقظت. وكان المركب يغرق والناس يصيحون مذعورين ويحاولون الخروج".

وتابع "نجحت في الخروج من المركب وتعلقت بحافته مع مئة اخرين. وعلق نحو مئة اخرين في الداخل".

وروى الناجون انهم جاؤوا مثل الركاب الاخرين المفقودين، من ايران وافغانستان.

ودفعوا لمهربين ما بين ٢٥٠٠ و٥٠٠٠ دولار اميركي (١٩٠٠ و٣٨٠٠ يورو) لسفرهم إلى استراليا.

وقال كيليك بوروانتو "قالوا انهم استقلوا الطائرة من دبي إلى جاكرتا ثم حافلة إلى مكان غير محدد في جاوا حيث ابحروا. وقالوا انهم كانوا ذاهبون إلى جزيرة كريسماس".

واوضح الطالب الشاب "نريد ان يكون لنا حياة افضل في استراليا"، مضيفا "لا يوجد شيء في افغانستان.

كثير من الارهاب. لكن لا نستطيع الدراسة وايجاد عمل. ليس لنا مستقبل هناك".

وجزيرة كريسماس هي منطقة استرالية صغيرة واقعة في المحيط الهندي على بعد ٢٦٠٠ كلم من السواحل الشمالية الغربية لاستراليا و٣٠٠ كلم من السواحل الاندونيسية.

وفي استراليا تحدث وزير الشؤون الداخلية جايسون كلير عن "مأساة فظيعة".

وقال "ان السلطات الاسترالية تعمل مع (السلطات) الاندونيسية" بشأن هذا الحادث، مضيفا "في كل مرة يقوم فيها اناس بسفر خطر ويجازفون بحياتهم اشعر بقلق كبير".

لكن جمعيات مساعدة اللاجئين وصفوا هذا الكلام بـ"الخبيث".

وقال ايان رونتول منسق ائتلاف العمل من اجل اللاجئين "ان كانت الحكومة والمعارضة قلقتين فعلا على مصير طالبي اللجوء فلو كانوا وضعوا سياسة استقبال انسانية تحتاج اليها استراليا منذ زمن طويل".

وفي ديسمبر ٢٠١٠ قضى خمسون مهاجرا عراقيا وايرانيا في غرق مركبهم الذي انطلق من السواحل الاندونيسية باتجاه جزيرة كريسماس.

وتضم هذه المنطقة الصغيرة مركز الاحتجاز الرئيسي حيث يوضع طالبو اللجوء الذين يصلون بمراكب خلال فترة تفحص ملفهم.

وبالرغم من عددهم الضعيف (٦٨٠٠ في ٢٠١٠، واقل بكثير في ٢٠١١) اصبح المهاجرون الذين يصلون بالمراكب موضوعا شائكا يثير جدالات حادة في الاوساط الشعبية والطبقة السياسية الاسترالية.

والغالبية العظمى من المهاجرين الواصلين هم من الافغان والعراقيين او الاكراد.

وردت الهيئة القضائية العليا في البلاد في اب/اغسطس الماضي مشروعا للحكومة لنقل ٨٠٠ طالب لجوء إلى ماليزيا اثناء دراسة ملفهم، مقابل استضافة اربعة الاف لاجىء في ماليزيا معظمهم من البورميين، على مدى اربع سنوات.

٢٠ قتيلاً وجريحاً بافغانستان

■ ،، كابول

أعلنت الشرطة ووزارة الداخلية الافغانية أمس مقتل شخص وإصابة ١٩ بجروح في هجومين منفصلين بالبلاد.

وقالت الشرطة إن ١٩ مدنيا بينهم نساء وأطفال أصيبوا بجروح عندما القى رجل قنبلة يدوية على سيارة تابعة للشرطة في مدينة خوست شرق البلاد.

بدورها قالت وزارة الداخلية في بيان ان مسلحا قتل أثناء عملية قامت بها الشرطة والجيش الافغاني وقوة المعاونة الأمنية الدولية "إيساف" التي يقودها حلف شمال الاطلسي في مناطق محيطة بمنطقة واردوج في اقليم بدخشان خلال الاربع والعشرين ساعة المنصرمة.

وكانت السلطات الافغانية أعلنت أمس مقتل خمسة أشخاص وإصابة سبعة آخرين بجروح فى ثلاثة حوادث منفصلة وقعت فى أفغانستان.

روسيا - مقتل عشرة أشخاص جراء حريقين

■ ،، موسكو

لقي ما لايقل عن عشرة أشخاص حتفهم أمس جراء حريقين منفصلين بروسيا أحدهما قرب العاصمة موسكو والآخر في مدينة فلاديفوستوك بالشرق الأقصى الروسي.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية "نوفوستي" عن جهاز الطوارئ المحلي أن ٦ أشخاص قتلوا وأصيب اثنان آخران في حريق شب في موقع بناء خارج موسكو صباح أمس .

وأضافت أن إخماد النيران التي اندلعت في مكان إقامة عمال البناء استغرقت أكثر من ساعة ونصف الساعة.

من جهة أخرى أفاد جهاز الطوارئ في بريموري أن حريقاً آخر اندلع في منزل سكني في فلاديفوستوك في وقت متأخر من ليل السبت بالتوقيت المحلي، وتمكن رجال الإطفاء من إخماده بعد ثلاث ساعات ولكنه تسبب بمقتل ٤ أشخاص فيما أنقذ ٣ آخرون.. ولم يحدد بعد سبب الحريقين.

بقايا

البنك الدولي

من جهته طالب وزير التخطيط والتعاون الدولي بضرورة مبادرة البنك الدولي بالتسريع برفع التعليق الذي فرضته تداعيات الأزمة السياسية في اليمن على السحوبات من حافظة البنك الدولي..مشيراً في هذا الصدد إلى ان اليمن دشنت مرحلة جديدة من البناء وتحتاج للدعم الفاعل من قبل كافة شركائها في التنمية ومن بينهم البنك الدولي.

ولفت الدكتور السعدي إلى أن حكومة الوفاق الوطني تتطلع إلى تعزيز أطر التعاون والشراكة القائمة مع كافة الدول والمنظمات الإقليمية والدولية المانحة.

حضر اللقاء وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي لقطاع برمجة المشاريع المهندس عبدالله الشاطر ورئيس وحدة مشاريع البنك الدولي بالوزارة المهندس خالد محمد سعيد.

رئيس مجلس الشورى

كما بعث برقية تهنئة إلى رئيس مجلس الشورى بدولة قطر، محمد بن مبارك الخليفي، بمناسبة احتفالات الشعب القطري الشقيق بالعيد الوطني.

اللجنة العليا للانتخابات

حيث اطلعت اللجنة على مكونات الاستمارة وما تضمنته من تبويب وتصنيف دقيق يتيح للجنة العليا للانتخابات تشكيل قاعدة معلوماتية وإحصائية دقيقة تمكن اللجان الانتخابية من التعامل معها بدقة عالية.

وقد أشادت اللجنة بالجهود التي بذلتها اللجنة المكلفة بدراسة وإعداد نماذج استمارة الفرز والتي شكلت برئاسة عضو اللجنة مشرف اللجنة الأمنية.

وناقشت اللجنة الخيارات المطروحة لتشكيل اللجان الانتخابية وأرجأت البت في هذا الموضوع لاجتماع اللجنة القادم وحتى تتلقى ردود الأحزاب التي سبق التخاطب معها للمشاركة في تشكيل اللجان الانتخابية.

واستعرضت اللجنة عدداً من المواضيع المدرجة في جدول أعمالها واتخذت إزاءها القرارات المناسبة.

وكانت اللجنة قد استعرضت محضر اجتماعها السابق وأقرته.

عقب ذلك عقدت لجنة المناقصات باللجنة العليا للانتخابات اجتماعا لها برئاسة رئيس اللجنة القاضي محمد حسين الحكيمي.

جرى خلال الاجتماع استعراض التقرير المقدم حول عطاءات طبع مطبوعات الإنتخابات الرئاسية المبكرة فبراير ٢٠١٢م وأقرت البت فيه في اجتماعها القادم.